الأهرام

المصدر : الاهـرام

التاريخ : ٢٤ يولية ١٩٩٩

الغزل

وماذا بعد عودة ● شكوك فلسطينية فى باراك «الطاهى الوحيد»

بالرغم من تاكيد رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك التزامه باتفاقيات السلام الموقعة مع الفلسطينيين، فإن تصريحاته خلال زيارته الولايات المتحدة اثارت الشكوك حول صدق رغبته فى تحقيق تقدم فى العملية السلمية وحول مستقبل هذه المسيرة فى عهده.

وفى مقدمة ما يلقى بظلال الشك حول مستقبل عملية السلام بالشرق الأوسط، مطالبة باراك بتقليص دور الولايات المتحدة فى هذه العملية، وإصراره على أن تقوم الإدارة الأمريكية بدور الوسيط فقط وليس الراعى الأول لهذه العملية.

ويسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي بذلك إلى تجنب أى ضغوط محتملة من جانب واشنطن فى حالة حدوث اى تعثر جديد فى مفاوضات السلام، وهو ما واجهه سلفه فى الحكم بنيامين نيتانياهو وكان احد أسباب «الجفاء» الذى ساد علاقته مع الإدارة الأمريكية، خاصة فى أواخر عهده.

كما أن باراك سيسعى من خلال تهميش الدور الأمريكى إلى فرض سياسة الأمر الواقع على الفلسطينيين الذين سيفتقدون الدور «المهم» للإدارة الأمريكية بالرغم من أنه لم يكن نزيها بالشكل المنتظر إبان حكم نيتانياهو.

وإذا كان نيتانياهو قد أصر على رفض قيام الاتحاد الأوروبى بدور فاعل فى عملية السلام، واكتفى فقط «بالطاهى الأمريكى»، فإن باراك يريد أن يكون هو «الطاهى الوحيد» وهو ما يدعو إلى الاعتقاد بأن ذلك بداية لتشدد وتعنت يفوق ما كان عليه نيتانياهو وأدى إلى تجميد المفاوضات منذ ديسمبر الماضى.

ومن جانبها، فقد فاجأت الإدارة الأمريكية الجميع بموافقتها على مطلب باراك تقليص دورها وهو ما يتناقض مع تأكيدها المستمر خلال الفترة الماضية أنها ستبذل قصارى جهدها لتحريك عملية السلام، وأنها ستواصل مهمتها كراع لها.. فقد كان المنتظر من واشنطن أن تقوم بدور أنشط وأكثر نزاهة مما كان أيام حكم نيتانياهو وأن تعمل على استئناف المفاوضات على المسارين السورى واللبنانى.

ومما يزيد ملامح مستقبل عملية السلام قتامة، رغبة باراك فى دمج اتفاق «واى بلانتيشن» - الذى وقعه الفلسطينيون مع نيتانياهو - مع مفاوضات الحل النهائى

الأمريكى الإسرائيلى؟

والتى تشمل أعقد القضايا بين الجانبين. ويشير ذلك إلى أن باراك ينهج تقريبا سياسة نيتانياهو القائمة على عدم الاعتراف بالاتفاقيات التى توقعها حكومة سابقة والإصرار على التوصل لاتفاقيات جديدة تهربا من تنفيذ التزامات منصوص عليها.

إذن فقد أصبح الفلسطينيون اليوم فى وضع غاية فى الصعوبة والخطورة، حيث يواجهون رئيس وزراء إسرائيل يسعى مثل سلفه إلى فرض أمر واقع فى ظل الغياب المنتظر لدور الراعى الرئيسى لعملية السلام والذى كان من أساسيات تحرك المسيرة منذ البداية.

بعد مباحثاتهما فى البيت الأبيض بدا كلينتون وكأنه يغادر المشهد تاركا لباراك الاستئثار بالصورة وحده. أما حصاد المباحثات فقد دفع الفلسطينيين للتشكك فى نيات رئيس الوزراء الإسرائيلى الجديد وسعيه لتهميش دور الراعى الأمريكى لكى يصبح هو الطاهى الوحيد لعملية السلام

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

سوريا تنتظر «الاختبار الحقيقى»

اعرب مثقف سورى عن تصور دمشق للفكرة الأساسية المسيطرة على إيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل خلال زيارته لواشنطن قائلا: لقد اطلق سيلا من التصريحات حول استعداده لدفع عملية السلام المتوقفة منذ اكثر من ثلاث سنوات ونصف سنة بهدف الحصول على مساعدات مالية وعسكرية كبيرة، لكن الاختبار الحقيقى لتصريحاته يكون بعد عودته إلى إسرائيل ومعه هذه المكاسب، فهناك تتبين مواقفه الفعلية تجاه التسوية السلمية.

ولم يكن باراك مخترعا لمثل هذه الحملة من «حملات العلاقات العامة» فى واشنطن، بل سبقه سلفه نيتانياهو وغيره، حيث نجح رئيس وزراء إسرائيل السابق فى الحصول على طائرات ومعدات قتالية اكثر تطورا لإسرائيل، وقيل حينذاك إنها تستهدف تشجيعه على الانخراط فى عملية السلام. وبالطبع استخدم نيتانياهو السلاح فى ضرب لبنان وتدمير بنيته الأساسية، ولم يتقدم بالشكل المنتظر فى عملية السلام.

ويوضح ذلك أن الإدارة الأمريكية تمد إسرائيل بالسلاح بغض النظر عن التوجه الحقيقى نحو السلام، وإنما تحقيق لهدف امريكى - إسرائيلى يقضى بتفوق تل ابيب على جميع جيرانها العرب، على مستوى الأسلحة المتطورة. ويغيب عن الذهن الأمريكى فى هذا الصدد ان المعارك «إرادة» قبل ان تكون «سلاحا».

وهذا الموقف الأمريكى المساند عسكريا لإسرائيل، برغم تحقيق صورة مبالغ فيها يناقضه موقف أمريكى آخر تجاه العرب، ويتضح ذلك فى ممارسة واشنطن ضغوطا على بلدان مصدرة للسلاح ومنها روسيا وجنوب إفريقيا لمنعهما من بيع السلاح لسوريا.

وهذا اللاتوازن العسكرى، الذى تصنعه الولايات المتحدة فى المشرق العربى، يوجد حالة من الشك المبرر لدى دمشق إزاء الانحياز الأمريكى لإسرائيل. ويستدعى السوريون هنا قصة الاقتراحات التى كان يقدمها وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكية خلال عدوان إسرائيل على لبنان عام ١٩٩٦ والذى انتهى بمذبحة قانا والتوصل إلى تفاهم ابريل عام ١٩٩٦، فقد كانت الإذاعة الإسرائيلية تذيع اقتراحا قدمته إسرائيل لكريستوفر لنقله إلى سوريا المساندة لحزب الله، وعندما يصل كريستوفر إلى دمشق يقول إن الجانب الأمريكى لديه اقتراح بكذا، وتكون المفاجأة انه هو الاقتراح الإسرائيلى نفسه.

ويعنى ذلك أن التحالف العسكرى الإسرائيلى - الأمريكى ينعكس على العمل الدبلوماسى «بواجهته» الأمريكية ومضمونه الإسرائيلى، وانه على العرب الشك فى الدور الأمريكى مادام الأمر يتعلق بإسرائيل «الطفلة المدللة» دائما لدى واشنطن.

ويفسر هذا الشك الترحيب السورى بالدور الاوروبى فى عملية السلام، ومطالبة دمشق بدور روسى فيها، حيث إن المواقف الأوروبية والروسية اقرب إلى قرارات الشرعية الدولية تجاه الصراع العربى - الإسرائيلى، وهى القرارات التى يتعلق العرب بتنفيذها.

لذا فإن التسليح الامريكى لإسرائيل فى عهد باراك يعنى دعم باراك داخل إسرائيل، ونوعا من تفويت الفرصة على المزايدين بأمن إسرائيل خصوصا فيما يتعلق بالانسحاب من الجولان، وبالأسلحة الأمريكية الجديدة باتت إسرائيل تهدد إيران والعراق وليس سوريا وغيرها من الدول المجاورة فقط!!

ولاشك أن هذا السلاح يدعم التفوق العسكرى الإسرائيلى فى العتاد، مما قد يوفر مبررا لباراك ومساندية بالدخول فى مفاوضات جادة مع سوريا للتوصل إلى تسوية بشأن الجولان.

وهكذا.. فعلى الرغم من مرارة «العلقم» التى يتركها هذا السلاح لدى السوريين إلا انهم يأملون فى الدور الأمريكى فى التسوية ووفق مقررات مؤتمر مدريد، وذلك ثقة منهم بأن السلام الشامل والعادل لن يقوم إلا بالانسحاب الإسرائيلى من كامل الجولان.

وهذا الانسحاب مرتبط بما سيفعله باراك بعد ان جنى ما جنى من مكاسب فى زيارته لواشنطن.

دمشق: عاطف صقر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لبنان لا يتفاءل «بالوعود»

منذ ان اطلق رئيس وزراء إسرائيل ايهودا باراك وعوده بالانسحاب من الجنوب اللبنانى خلال عام من توليه السلطة اثناء حملته الانتخابية وربط ذلك بضرورة التوصل إلى اتفاق امنى مع لبنان والمصادر اللبنانية لا تبدى تفاؤلا كبيرا بوعود باراك سواء منها الانتخابية او ما صدر عنه بعد وصوله الى السلطة ،حيث يؤكد المسئولون اللبنانيون ان لبنان ليس لديه ما يساوم عليه مع إسرائيل فالحق اللبنانى واضح ويتضمنه القرار الدولى رقم ٤٢٥ والذى يقضى بضرورة الانسحاب الإسرائيلى من كل الاراضي اللبنانية المحتلة فى الجنوب والبقاع دون قيد او شرط وان هذا القرار لم ينص على اى ترتيبات امنية

وعلي ذلك يؤكد المسئولون اللبنانيون ان هناك فصلا بين مطالب لبنان بالانسحاب وفق القرار ٤٢٥ والتسوية الشاملة فى المنطقة فالانسحاب مطلوب وواجب منذ صدور القرار من ٢١ عاما، اما التسوية فلبنان على استعداد للدخول فى مسيرة التسوية وفق ثوابته الاكيدة والقائمة على وحدة المسارين السورى اللبنانى وعودة الجولان والجنوب والبقاع وعودة اللاجئين الفلسطينيين الي اراضيهم مع التمسك بالمقاومة كحق مشروع لشعب احتلت ارضه حتى اتمام الانسحاب من الاراضى المحتلة فى لبنان وهذه الثوابت اكدها الرؤساء اللبنانيون الثلاثة رئيس الجمهورية ورئيسا النواب والوزراء في اكثر من مناسبة.

ومن الواضح ان تصريحات باراك حول الانسحاب من الجنوب اللبنانى خلال عام من خلال التوصل الى ترتيبات امنية مع لبنان تتضمن ضمان امن المستعمرات الاسرائيلية الشمالية وضمان امن المليشيات المتعاملة مع قوات الاحتلال ستصطدم بالثوابت اللبنانية المعلنة وهو ما يؤكد ان المفاوضات على المسار اللبنانى مرتبطة بشكل مصيرى بالمسار السورى وهو ما يشير الى ان هذه المفاوضات لن تكون سهلة او سريعة فهل تشهد الشهور القادمة تحريكا ايجابيا على هذا المسار؟ هذا ما ستجيب عنه الايام.

بيروت ـ حسين ثابت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية